« روز اليوسف » تنشر أهم حوار لشادية منذ اعتزالها :

لا أتبرأ من الفن ولا أفتى فى الدين

■ لا أذهب الى جلسات الفنانات المحجبات لأننى لا أفهم أن ترتدى ممثلة الحجاب اليوم وتفتى فى الدين غدا !

■ الفن حمانى من أشياء كثيرة ولا يمكن أن أهاجمه

■ السن لا تزعجنى ولم أجد صعوبة فى الاعتزال

حوار : **هالة سرحان**

■ نعم .. بنيت مركزاً إسلامياً على أرض أملكها بالهرم وأسميته « مسجد الرحمن »

■ سعاد حسنى لابد أن تخرج من بيتها ونجاة « وسواسة »

■ أحب فن يسرا وأخلاقها ورأيى فى أفلام نادية الجندى ونبيلة عبيد لا يفيد !

شادية ليست مجرد نجمة حققت جماهيرية كبيرة فى فترة ما من تاريخنا الفنى ، ولكنها كانت - ومازالت - « فنانة » حقيقية غناء وتمثيلاً تجاوزت حدود النجومية إلى مساحة عطاء فنى اتصل لأكثر من ٤٠ عاماً مازلنا نعيش معه ونبحث عنه كلما اشتقنا إلى معانى الجمال والاحترام فى الفن .

ولأنها تحترم كل مشهد مثلته وكل كلمة تغنت بها ، فقد اعتزلت شادية وارتدت الحجاب (حين وجدت نفسها بحاجة إلى ذلك) ولكنها ظلت تحترم الفن والفنانين وتتابع أعمالهم دون أن تتحول (كغيرها) إلى داعية مزيفة تحرم الفن وتفتى فى الدين بلا علم .

و« روز اليوسف » التى طالبت مهرجان القاهرة السينمائى بتكريم الفنانة الكبيرة وأسعدتها الاستجابة الفورية . تنشر اليوم أهم وأجرأ وأطول حوار لشادية منذ اعتزالها وهو الحوار الذى أجرته معها د . هالة منذ شهرين وينشر للمرة الأولى بالترتيب مع مجلة « سيداتى .. سادتى » .

وقد اختارت فنانتنا الكبيرة أن تبدأ حديثها بانطباعاتها عن المرحلة التى تعيشها حالياً :

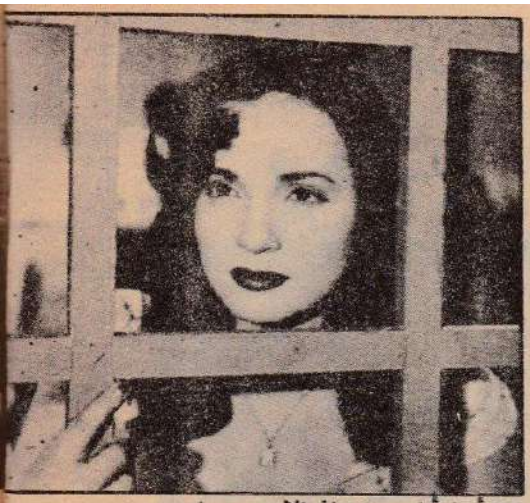

□ أجمل أيامى عشتها فى الاستوديوهات

□ أفلامى لم تضايق أحداً

□ إسماعيل يس .. أخصم دم

□ أعشق أفلامى مع نجيب محفوظ

- كل سن له جماله .. له حلاوته ، والإنسان ضرورى يقبل الفترة التى يمر بها .. اللى عنده عشرين سنة لما يصبح فى الثلاثين يشعر انه كان صغيراً ، ونفس الشىء عندما يصل للاربعين او الخمسين .

■ ماذا تقصدين بان الإنسان يشعر بسنه ؟

- أحاسيسه نفسها تتغير .. انا مثلاً فى الاربعين استطيع الشعور باشياء لم يكن ممكناً ان أصل إليها وانا عندى عشرين سنة .. لذلك لا يجب ان نقول ابداً : انا خلاص كبرت .. بالعكس هكذا نضيع حياتنا على الفارغ وننسى ان احاسيسنا تتغير ، والله للأحسن ، بالتجارب والخبرات .

هاقولك حاجة : انا كنت أروح المصيف وعندى قولى ٢٣ أو ٢٤ سنة .. عاشرت ناس كتير ، ومن اوساط مختلفة منهم ستات كان يبقى عمرهم ٤٥ سنة والاقيهم حزانى مش عارفة ليه ؟!

وكل شوية تبص فى المراية وتحط ريميل وتلفانة ، وبعدين يقعدوا يلعبوا كوتشينه .. مضيعين حياتهم فى حاجات فارغة ، طيب مستنيه إيه مش عارفة ؟! عيشى حياتك عيشى سنك .. عندك عيالك انبسطى بيهم روحى لاصحابك .. لا .. يقعدوا وكل ما تدخلى تلاقيهم حاطين الهم .

والله ده غلط .. بيعيشوا فى تعاسة ، إنما اللى بتقابل حياتها ، وبتقبل سنها بتستريح ، وكمان بالعقل - مهما عملت - الإحساس بيتغير من جوه وبيبقى حاجة تانية بييجى عطف .. حب اقوى .. اشياء تانية بتشغلك فى الحياة غير إللى كانت بتشغلك فى الاول .. الحب الوان .. عندما تحبين وعمرك عشرون سنة غير اربعين سنة .

هذا شكل وهذا شكل .. الاحاسيس تتغير .. نظرة البنى آدم نفسه تتغير .. يختفى الحب ، المتعلع المشعشع ، والثانى ياتى بالعقل .. تصبح الاحاسيس أحلى ، وربما ايضاً اقيم وتتمتعين بها اكثر مما كانت .. انت تحسى بالمتعة بيها اكثر ما كنت وانت صغيرة ، إنما من يقبل ده ؟ فيه رجاله كتير وستات كتير ما يقبلوش الحياة دى .. يخافوا .. الرجل يخاف إنه هايعجز ، والست تخاف إنها هاتعجز ،

SHADIA
©SHADIAFOREVER

والحقيقة إنها مش هتعجز .. دى مراحل ربنا كتبها لك .. كل مرحلة لازم احبها واعرف اعيشها ازاى .

■ اظن ان هذه المسألة بالذات من اصعب الأشياء بالنسبة للفنان ، لانه يريد ان يظل فى قمة تألقه أمام الناس ، وحولنا حالات كثيرة أصحابها لا يستطيعون قبول حكاية السن !

- ده غلط ، لان الجمهور يرى كل شىء .. انا مثلاً عندما اكون فى الخمسين واؤدى دور فتاة عندها عشرون سنة لا يمكن ان اقنع احدا حتى ولا نفسى .. ولابد ان انظر فى المراة كل شوية ! ممكن تكبرى فى السينما ، لكن صعب تصغرى .. صعب قوى تصغرى .

لكن هناك عيب .. السينما المصرية تهتم بالشابات بس ، مع ان مشاكل السيدة فى الفترة من ثلاثين إلى اربعين او من اربعين إلى خمسين سنة ، بها موضوعات ممكن تكون فى منتهى الجمال .

ممكن هذه الشخصيات تقدم موضوعات جديدة ، خصوصا اننا زهقنا من موضوعات الحب القديمة .

■ ولكن هناك فنانات يرفضن - مثلاً - دور الأم لدرجة اننا نعرف انها تمثل من ثلاثين سنة ، ومع ذلك تقول للمخرج : اجعل الممثل الفلانى فى الفيلم اخى الصغير .. بلاش يبقى ابنى !! قبلت هذا الدور وانتِ صغيرة !

- انا قبلت .. وقبلت وانا « مبسوطة » ، لانى احب الأمومة والناس تعرف انى صغيرة فى فيلم « المراة المجهولة » ، ومع ذلك عملت دور الام ، إنما لما بدات اكبر فى آخر فيلم (لا تسالنى من انا) قمت بدور أم لخمسة عيال .. اخذت دورى واخذت سنى ، وكنت سعيدة وختمت به .. الناس اقتنعت بالدور واحبته ، وكلما رايته الآن يسعدنى .. طيب بالمنطق اللى انتِ بتقولى عليه كنت هاعمل نفسى إيه مع العيال دول ؟! اختهم الكبيرة مثلاً وباربيهم ؟ مش معقول !!

■ تقولين : إن مشاهدة افلامك تسعدك ، لكن بعض المعتزلات تبرأن من الفن !

- انا طول حياتى احب فنى .. من صغرى وانا احب الفن ، وكنت امثل امام المراة ، واغنى لليلى مراد « بتبصلى كده ليه » ، احلى حياتى عشتها فى الفن .. والفن حمانى من اشياء كثيرة وبالذات فى سن المراهقة التى قضيتها اعمل فى الاستوديوهات ، مع ان الفتاة فى سن المراهقة ممكن تعمل مغامرات .. انا السن ده كلن كله لشغلى .. وشغلى حمانى من حاجات كتيرة قوى قوى قوى .

اشتغلت فى الفن قوى اربعين سنة ليل نهار اعمل افلام .. مفيش افلام اعمل اغانى .. مفيش اغانى فيه إذاعة .. مفيش إذاعة فى الآخر عملت مسرح .. ما كنتش فاضية ابدا .. الاستوديوهات كانت بيوتى ، الآن انا دخلت مرحلة ثانية .. وجدت طريقا آخر .. فترة من اجمل الفترات فى حياتى ، لم يقل لى احد اتركى فنك لكى اتبرأ منه .. انا من نفسى لقيت نفسى التجىء إلى الله .

قرار الاعتزال

■ ما هى اللحظة التى اخذتِ فيها هذا القرار ؟

- شوفى .. هى جت فى ثوانى ، والظاهر انها تكون فى العقل الباطن .. تاتى وتذهب .. وانا صغيرة كنت اصلى واتعلم والحمد لله قواعد الدين ، لهذا اقول لابد الأطفال يتعلمون وهم صغار .. القرآن الكريم ، مثلا لا اقول يحفظونه كله ، إنما لابد من انهم يقراون القرآن الكريم .

هذا نفعنى عندما بدات اصلى مرة اخرى ، ورحت العمرة .. من نفسى وجدتنى اريد الذهاب للعمرة .. وقبلها كنت اطلب من اى مسافر ان يحضر لى إيشاربات معرفش ليه رغم انى لم اكن اضعها فوق راسى هى ولا غيرها ، المهم عملت اخر اغنية لى « خد بايدى » ، وقلت انا اتجه لهذا اللون ، ووجدت الناس احبته جدا وانا قلته باحساس حلو « قوى » ، فاحضرت مؤلفين وملحنين وقعدنا نسجل اغانى فى « الريكوردر » لاحفظها فوجدتنى مش عارفه احفظ .. مشى فى الصلاة .. اقرا قرآن وعقلى بيتجه لحاجات تانيه .. مش عارفة إيه إنما احاسيس حلوة قوى قوى .. قلت : يارب اعمل ايه ؟ اجى احفظ مش قادرة .. طيب الغنوة نجحت وانا قلت يارب إن شاء الله هاغنى كل الاغانى لحب الله مش هاغنى غير فى حب الله اعمل ايه ؟ اخذت بعضى وعرفت ان الشيخ الشعراوى ساكن عند سيدنا الحسين ، جريت وركبت سيارتى بعد صلاة الظهر تقريبا .. رحت هناك ، ولقيت تحت البيت « امن » ، قلت لهم قولوا له إن الفنانة شادية عايزة تقابلك .. فالراجل كتر خيره قال : خليها تطلع ، وطلعت قلت له انا جايه اسالك فى حاجة وامشى .. انا بعد ما غنيت « خد بايدى » ، قلت يارب انا هاغنى فى حبك إنت ، وانا دلوقتى مش قادرة احفظ وعاوزه اتحجب .

انا من نفسى ذهبت ، وفى الوقت نفسه انا احترم فنى ، احب ذكرياتى وافلامى التى اراها الآن ، ارى فيها ذكريات حلوة .. إزاى كنت « عيلة » ، وبامثل إزاى .. فيه افلام حلوة تعجبنى وفيه افلام مش فاكراها .

هذه ذكريات حلوة والحمد لله إنى قضيت حياتى فى شغل وعمل مفيد ، افلام تعطى للناس نصيحة ، ويكفى عندما اسمعهم يقولون « الله » ، يعنى ماضايقتش حد فى حاجة ، والدليل عندما انزل الشارع الناس تجرى إلىّ واشعر انهم اقاربى ، وان الشارع المصرى ده بيتى والله العظيم .. حب الناس نعمة من ربنا اعطاها لى فكيف اشتم فنى .. الفن ليس كفرا ، انا كنت

□ ممثلة شابة مع محمود ذو الفقار .

□ أنور وجدى مكتشف النجوم

□ أدوار متنوعة

□ سنة أولى تمثيل

□ نجمة النجمات

□ محمود مرسى .. فنان رائع

اعمل بكفاح والحمد لله ، والادوار فيها نصائح للناس .. إنما انا بعد ما عشت كل هذا فى الفن اطلع اشتمه !! إننى فى هذه الحالة اكون حقودة .

انا اقول الدنيا مليئة باشكال والوان من الأعمال ، وكل واحد يعمل ، المهم يعمل بإخلاص .. العمل عبادة .

■ ما أعز الأعمال بالنسبة لك ؟

ـ هناك افلام كثيرة لا اتذكرها كلها .. إنما فى الفترة الاخيرة احب « اللص والكلاب » شخصية « نور » وكل روايات نجيب محفوظ « ميرامار » ، و « الطريق » ، و « زقاق المدق » .. انا اكثر من قدم افلامه ، وانا اعشق نجيب محفوظ .. كتاباته تجعلنى اعيش فى بلدى حقيقى وانا سعيدة بهذه الأفلام ، وهناك ايضا « المراة المجهولة » كانت خطوة فى حياتى الفنية .. حقيقى كانت جيدة .. وافلامى مع كمال الشناوى .. لقد عملنا معا فترة اسعدنا الناس فيها بالاغانى وبالافلام ، وهناك ناس تعيش معانا من ايامها ، ولهم ذكريات ..

وهناك الفيلم الاخير « لا تسالنى من انا » اعجبنى لأنى ختمت به ، واخذت الدور الذى يناسبنى ، وهناك « الزوجة ١٣ » مع فطين عبد الوهاب الله يرحمه ، و « مراتى مدير عام » . سلسلة كوميدية دمها خفيف قوى قوى ، ولما بشوفها بانبسط .

أصدقاء العمر

■ بمناسبة الأفلام .. من أحب النجوم الذين عملتِ معهم إلى قلبك ؟

ـ الفترة التى عملنا فيها كانت من اجمل الفترات .. كنا اسرة واحدة .. تدخلين الاستديو فتجدينا كلنا بنحب بعض ، من العامل للمخرج حتى لو هناك شخص « مش كويس » يصبح منبوذا ، وعندما ينتهى الفيلم كنا نبكى لاننا سنفترق ، واذكر اننى عندما كنت اصور مشهدا انظر فوق للعامل واعرف من ملامحه إذا كان ما صورته « حلو » ام اعيده لانه هو ممثل الجمهور بتاعى وواثقة فيه جدا ..

الممثلون اكثرهم كانوا اصحاب .. سناء جميل ـ مثلا ـ عملنا معا زمان .. (كانت لسه بتكلمنى امبارح) حبيبتى سناء من اول مرة اتقابلنا ، ومن يومها لم نفترق .. ممكن نظل سنين لا نتقابل لكن صداقتنا لا تتاثر .. وغيرها اصحابى كثير فى الفن ..

■ من بالتحديد ؟

ـ تحية كاريوكا ، وسامية جمال .. احب سامية جمال ، ولا يمر اسبوع إلا ونتكلم .. وليلى فوزى إحنا اصحاب من زمان ولغاية دلوقت ، وهدى سلطان .

■ هل كانت هناك صراعات فى جيلكم ؟

ـ لا .. هناك تنافس فى الأفلام والروايات .. يعنى فاتن حمامة مثلاً إلى الآن نتكلم ونتصل ببعض ، وزمان كانت مثلاً تجيب رواية اقول انا لازم اجيب رواية لا تقل عنها ، إنما نحب بعض ، وعندما بدانا نعمل فيلم انا كنت مشغولة بفيلمين ، وكانت فاتن مع المؤلف تتابع السيناريو ، والمفروض ان نجلس جميعاً ونرى ما يجب تعديله ، فانا كنت مشغولة فقلت : يافاتن إهتمى بدورى ، شوفى الثقة ، ولعلاً ظهر دورى حلو جداً جداً ، واكثره فاتن تدخلت فيه .

كان هناك تنافس ولكن كان هناك ـ ايضا ـ ثقة وحب حقيقى لهذا اقول لك إنها كانت فترة حلوة .

■ وبالنسبة للزملاء النجوم من الرجال ؟

ـ طبعا لا انكر كمال الشناوى عملنا كثيراً معا .. ومحسن سرحان ، ويحيى شاهين ، ومن نجوم الكوميديا إسماعيل يس ده سكر كان دمه خفيف فعلاً فى الحياة ، وملزال يعيش معنا بافلامه حتى الآن ، والفن هو الذى جعله يعيش .. الفن ارقى شىء فى العالم ، عايزه توصل إلى الإنسان وتقوليله كلمة .. قوليها بالفن ، وشوفى يتقبلها ازاى .

■ ورشدى اباظة ؟

ـ رشدى اباظة انا تمتعت بالعمل معه ، كان ممتازا ، ويوافق على كل شىء دون ان يتعب من حوله ، هناك ممثل يقف امامك ويبقى متشنج قوى حافظ دوره فقط ولا تشعرين بانه يدرك ما يقوله .. إنما انا وكمال ورشدى كنا نساعد

□ عبد الحليم نبيه جداً

□ الحياة مراحل

SHADIA
©SHADIAFOREVER

□ معبودة الجماهير

بعضنا ، ومحمود مرسى فى « شىء من الخوف » كان رائعا ، وهذا من الأفلام التى احبها جدا .

■ قلت : إنك تعشقين روايات نجيب محفوظ .. هل تحبين القراءة عموماً ؟

- احب القراءة طبعا ، والحمد لله اقرا القرآن والتفسير واسمع الشيخ الشعراوى واسمع التفسير من الأساتذة الأزهريين الشيخ الغزالى والشيخ عبد الله شحاته - مثلاً - اسمع منهم بمنتهى البساطة .. إنما اللى بيجوا زى واحدة تكون لسه متحجبة امبارح او اول امبارح ، وبعدين اسمعها بتعمل ندوات وتدى احاديث دينية .. ده مش معقول لانى انا ممكن اقول حياتى انا عشتها إزاى فى الدين وإيه اللى نفعنى .. ده معلهش اتكلم فيه ، ولكن مليش حق انى اتكلم عن القرآن الكريم وافسر فيه ابدا ، انا آجى إزاى اكتب حاجات بإيدى واقول والفرش للناس فى الأرض .. علشان كده انا لا اذهب إلى الحاجات دى ومشجعهاش .

تجربة خاصة

■ حدثينى عن تجربتك بعد الحجاب !

- نعم .. انا احفظ القرآن بمعدل جيد والحمد لله ، واريد ان اقول إن الإسلام ليس تجارب بمعنى كيف كنت اعيش ، وكيف تغيرت حياتى بعد الفن .. كلنا مع الله وكلنا مؤمنون والحمد لله ، إنما انا فى فترة ما وجدت طريقى بالشكل الذى اخترته .. بدنى كان يحتاج لهذا وعقلى وإحساسى ونفسى وانا « مرتاحة » هكذا .

هذا ما استطيع ان اقوله ، ولكن لا يمكن ان افتى فى الدين .

■ كيف بدأتِ حفظ القرآن الكريم ؟

- الحقيقة ان ما نفعنى فى هذا اننى عندما كنت صغيرة فى إنشاص كان هناك استاذ اسمه « منصور » يعلمنا قراءة القرآن وتشكيله ، وهكذا بدأت بالسور الصغيرة ثم تدرجت قراءة وحفظا .

■ هل تحفظين فى مكان معين ؟

- ابدا .. فى اى مكان امسك المصحف واقرا : فى السيارة - مثلاً - والحقيقة إنها حاجة تشرح الصدر ، وهاقولك حاجة غريبة : انا زمان كنت اخاف انام وحدى ليلاً .. الآن انتظر قدوم الليل لاختلى بالله سبحانه وتعالى ، وبالمناسبة اول آية جذبتنى فى القرآن الكريم هى « ادعونى استجب لكم » .. زمان كنا نسمع كلمة « موت » نخاف .. الآن لا .. كل ما اقوله اوعدنى يارب بالجنة وكل ما اتمناه ان « اشوف وجهه الكريم » سبحانه وتعالى .

■ بمناسبة التدين .. هل قمتِ فعلاً ببناء مركز إسلامى دون أن تخبرى أحداً ؟

- انا من صغرى احب المساجد ومن صغرى ايضا اسير بإحساسى عندما يلح علىّ فافعل شيئا ما .. وفعلاً انا كانت عندى أرض فى الهرم بنيت فوقها « شاليه » كبير ثم احسست من حوالى ست سنوات اننى اريد بناء مسجد ، وفى هذا الوقت كنت اكمل بناء الدور الثانى فى « الشاليه »

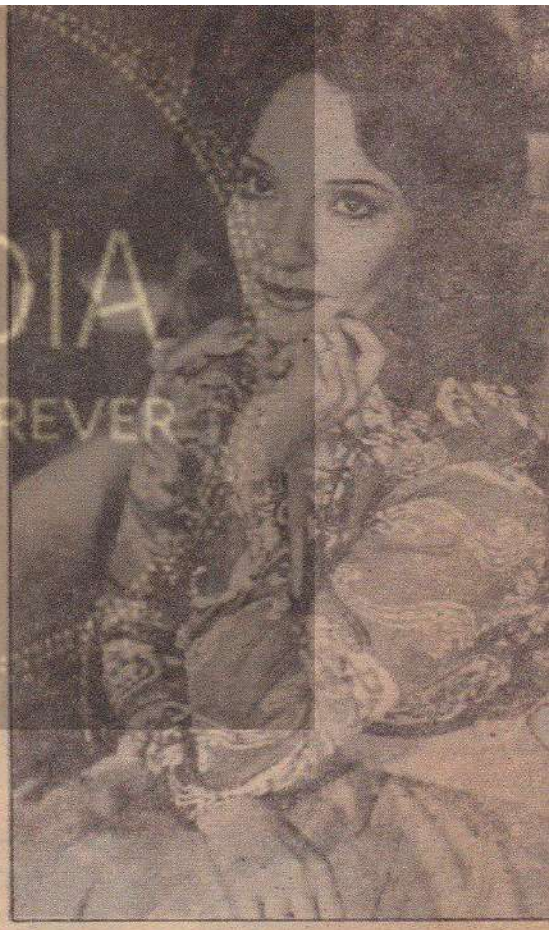

□ ليالى العمر معدودة

□ أحببت التمثيل أكثر من الغناء

SHADIA
@SHADIAFOREVER

فاوقفته وبنيت مسجداً صغيراً ووحدة صحية ، واخرى لتحفيظ القرآن.

■ هل تشرفين على هذا بنفسك ؟

- لا .. هناك جمعية تكونت للإشراف عليه ، وانا اذهب هناك احيانا .

■ وهل اطلقت اسمك على هذا المركز ؟

- لا .. اسمه مسجد الرحمن .

■ نعود للفن مرة اخرى .. هل يعاودك الحنين للغناء مثلاً ؟

- اغنى .. احيانا مقطعا من اغنية ام كلثوم او اغنية لى .. ساعات بعض النغمات تتردد فى اذنى فاغنيها ، ليس شيئاً معيناً ، وإنما حسب احاسيسى ، وبالمناسبة انا « طول عمرى كده » اغنى ما احسه فقط سواء اغنية طويلة او درامية او خفيفة .

■ والكاسيت .. هل تسمعين شرائط جديدة ؟

- لا .

■ ولا شرائط اغنياتك ؟

- لا .. الحمد لله اغنياتى يذيعها الراديو باستمرار .. وكلما فتحته اجد اغنية لى واقول : « إنتوا هاتدوشونا بشادية .. هو مافيش غيرها » ، والشىء نفسه يحدث فى التليفزيون .. « ودى نعمة ، وهاقولك ليه » : انا احب الاطفال جدا .. والاطفال يشاهدون افلامى فى التليفزيون ، وعندما اخرج حتى وانا محجبة يعرفوننى ويدخلون فى حضنى وهذا يسعدنى جداً .. حقيقى جداً جداً .. وحاجة جميلة إن الناس تحبك .

■ قلت لى إنك لا تقرئين الآن بنفس القدر .. اكيد التليفزيون السبب ؟!

- طبعا التليفزيون و « الدش » الواحد يعرف أخبار العالم .. ثم الحياة الآن سريعة جداً .. يعنى عندما كنت اعمل كان عندى وقت اكثر ولا تتعجبى .. لأنى زمان كنت محرومة - مثلاً - من اعمال البيت والإشراف عليه . الآن اشعر انى إنسانة طبيعية والوقت يمر سريعا .. ايضا اسافر كثيراً لاداء العمرة .

■ ما جدولك اثناء العمرة ؟

- شوفى يا ستى .. الأول نذهب إلى المدينة المنورة ونظل بها اربعة ايام فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .. وبعدين نروح مكة للكعبة الشريفة ، وانا اسميها « حبة القلب » .. نقضى هناك اربعة أيام او خمسة .. ويا سلام على صلاة الفجر فى الكعبة .. انا ساعات اذهب من الساعة الواحدة صباحا واظل هناك حتى صلاة الفجر .. حلاجة جميلة جدا ..

■ اشعر ان بداخلك كمية صفاء كبيرة . هل كانت موجودة اصلاً ؟

- الذين يعرفوننى عن قرب يقولون ذلك .. انا عمرى ما نمت وفى نفسى غيظ او ضيق من احد . دائما كنت اضع راسى وانام مرتاحة .. فقط قد افكر فى البعيد : امى او ابى ..

■ هل ارتباطك بعائلتك قوى ؟

- جدا .. وربنا عوضنى باولاد اخوتى اللذين رحلا قبل الخمسين من عمرهما محمد وطاهر .. اولادهما كبروا وتزوجوا وانجبوا واولادهم اصبحوا احفادى .. الولد الصغير اسميه « بوى فرند » ، واسمه طاهر على اسم جده .. وهناك « خديجة » على اسم امى ، و « محمد » باسم اخى الكبير .. والحمد لله هذه نعمة من عند الله ، وكلهم بيحبونى ويسمون بيتى « بيت الأمة » .

■ فى أحد البرامج الإذاعية طلبت منى المذيعة اختيار بعض الأغنيات ، وكلما اخترت اغنية اكتشف ان ملحنها هو محمود الشريف لدرجة ان المذيعة سألتنى : هل تتعمدين ذلك ؟ فقلت لها : إنه إحساس فقط وانا لم اكن اعرف اسم الملحن ..

انت تعاملت كثيراً مع محمود الشريف ؟

- كان استاذا عظيما .. وانا كنت افكر فى هذا الموضوع منذ ايام .. بعد صلاة الفجر فى الإذاعة سمعت اغنية وطنية لحنها وفعلاً تشعرين انك تسمعين اغنية من مصر .. واحد مصرى بيكلمك .. موسيقاه لايمكن تنحرف عن الطابع المصرى ابدا .. انا دائما كنت اعتبره علامة مميزة بعد سيد درويش .. وهو فنان عظيم بمعنى الكلمة وله تاريخ طويل فى عالم الغناء ، ولكنى لا اعرف لماذا لم يكرم فى حياته .. فى رأيى لا يوجد فنان ظُلم مثل محمود الشريف حتى بعدما مات .

■ ما أجمل اغنياتك معه ؟

- هناك « ليالى العمر معدودة » .. وهذه الأغنية لحنها وكانت زوجته مريضة وتحتضر .. وكان هو يجلس امام غرفتها مع الشاعر الراحل فتحى قورة الذى تاثر وكتب هذه الكلمات ولحنها محمود الشريف فى ساعتها وحفظتها انا فى نفس الليلة ، وسجلتها فى اليوم التالى .. واذكر ان محمود الشريف كان يبكى وانا أسجلها .

لى معه ايضا اغنيات كثيرة جميلة : « حسن ياخولى الجنينة » .. « مسيرك هاتعرف » ، وغيرهما .

■ هل تذكرين حكايات اخرى عن بعض اغنياتك ؟

- كثير .. منير مراد - مثلاً - اول اغنية لحنها لى كان اسمها « ياللى هنا » ، وكان مفروضا ان اغنيها فى فيلم من إنتاج شركة انور وجدى ، وبعدما حفظت اللحن وجدته حزينا اكثر من اللازم فقلت له :

« دم مش حلو يا منير » ، فحزن بشدة وانا كذلك تضايقت لانى اريده ان يعمل .. بعدها جاء فيلم « ليلة الحنة » لنفس الشركة ، لحن لى فيه اغنية « واحد .. اتنين » ، اعجبتنى جدا وحفظتها بسرعة ، وعجبت ايضا انور وجدى ، وكانت السبب فى شهرة منير مراد ، ووقتها قلت له : اليس هذا افضل من ان نبدأ معا باغنية حزينة ؟

■ بالمناسبة .. اغنيتك « مكسوفة » مازالت حتى الآن شعار البنت المصرية .. انا اعتبرها وثيقة اجتماعية ؟

- « مكسوفة منك » اول اغنية لحنها لى بليغ

حمدى .. وقتها كان حلمى رفلة يخرج لى فيلما اسمه « عش الغرام » مع كمال الشناوى .. وفى إحدى جلسات التحضير سمع بليغ يدندن باغنية « مكسوفة » فاتصل بى وقال : ساحضر بليغ حمدى وناتى حالاً .. وانا كنت اعرف بليغ من وقت طويل ونحن صبية .. وفعلاً سمعت الاغنية واعجبتنى وسجلتها بسرعة شديدة ونجحت .

■ هل كنتِ متوقعة هذا النجاح ؟

- شوفى .. انا لا اعرف ابدا ما الذى يمكن ان ينجح .. كل ما اعرفه انى كنت اعمل باحساس واننى احب ما اعمله وسعيدة به .

■ ألم يكن هناك تخطيط من اى نوع ؟

- ابداً .. فى حياتى لم اخطط إلا عندما وصلت للمرحلة التى بدات بفيلم « اللص والكلاب » ففضلت ان امثل دون غناء .. كل الناس حولى اعترضوا وقالوا لى : « يا عبيطة .. إزاى ما تغنيش » ، ولكنى قلت لهم : انا مصممة على هذا .. اريد ان امثل فقط .. ثم اكن اتصور ان اؤدى دور طبيبة مثلاً ، واقف لاغنى بدون مناسبة .. والحمد لله الجمهور استوعب هذا ونجحت افلامى كممثلة فقط .

■ اريد ان اسالك الآن : هل احببت التمثيل اكثر ام الغناء ؟

- اعتقد التمثيل .. لانى فى فترة ضحيت بالغناء .. كنت اريد عمل حفلات ولكنى وجدتها « مش حلوة » فى ذلك الوقت . فعلاً ظللت اربع سنوات متوقفة عن الغناء إلى ان اعادنى بليغ حمدى باغنية « يا اسمرانى اللون » ، وبعدها مجموعة الاغنيات الجميلة التى لحنها لى : « قولوا لعين الشمس » ، و « خلاص مسافر » وغيرهما .. وكلها نجحت ، وكانت فترة من اجمل الفترات فى حياتى ..

وبمناسبة الكلام عن بليغ ، فهو إنسان رومانسى .. جداً .. كنت تجدينه دائما عاشقا تائها .. يحب ويبحث عن المحبوبة .. ولهذا دائما تمتلىء الحانه بالشجن .

■ والموجى ؟

- يسلام على الموجى .. اشعر ان موسيقاه من ارض بلدى .. فلاح يمسك الفاس ويعزق الارض تحت شجرة توت او « جميزة » .. الحانه تعيش طويلاً وانا اشبهها بالبصل الصعيدى الذى لا يمكن التخلص من تاثيره بسهولة .

الموجى لحن لى كثيرا .. يكفى « شباكنا ستايره حرير » و « غاب القمر » ..

■ ومنير مراد ؟

- خفة الدم .. فترة المراهقة .. الالحان التى يمكن ان يحفظها اى شخص .. وفى فترة معينة توقفت عن العمل مع مراد لانى وجدت نفسى لا استطيع اداء اللون الذى تميز به .

■ ومحمد فوزى ؟

- قدم لى الحانا كثيرة ، ولكن كلها فى الافلام .. محمد فوزى له الفضل فى اكتشافى مع حلمى رفلة .. وقتها كان الراحل احمد بدرخان قد اتفق معى على العمل ، ولكن المشروع لم يتم .. وفى الوقت نفسه كنت قد قدمت دورا صغيراً فى فيلم « ازهار واشواك » واصور دورا صغيرا - ايضا - مع حكمت فهمى فى فيلم يخرجه زوجها محمد عبد الجواد ، وكان حلمى رفلة يبحث عن وجه جديد ليطولة فيلمه « العقل فى اجازة » مع محمد فوزى .. سأل بدرخان فقال له « عندى بنت كويسة » فلم ينتظر ، وحضر إلى الاستوديو الذى تصور فيه حكمت فهمى واخذنى وسمعنى محمد فوزى فى استديو الاهرام واعجبه صوتى ، وبدات العمل فى الفيلم .. واذكر انه فى الايام الثلاثة الاولى كان يجعلنى امثل تمثيلاً صامتا لدرجة ان ابى قال له : « يا استاذ بنتى بتعرف تتكلم » ، فضحك حلمى رفلة وافهمه انه متعمد ذلك حتى اعتاد على جو الاستوديو والإضاءة .. كان استاذا .. بعدها نطقت اول جملة حوار ومازلت اذكر نصها حتى الآن .. كنت اقول : « عال قوى .. حضرتك بتشتغل سواق .. مابقاش غير السواق كمان » .

■ قلت : إن والدك كان معك فى الاستوديو .. هل هذا كان يحدث دائما ؟

- آه .. ولو كان ابى صباحا فى وزارة الزراعة (كان يعمل مهندسا بها) كانت امى تذهب معى إلى ان يعود فيحضر وترجع هى للبيت ، وهكذا إلى ان تزوجت .

■ هل كنت تحبين الغناء وانت طفلة ؟

- كنت اعشق ليلى مراد ومازلت احبها جداً .. فى انشاص (لانى من الشرقية) كنت دائما اسمع فى الراديو اغنيتها « بتبص لى كده ليه » ؟ واردددها ..

■ شادية .. ما ترتيبها بين اخواتها ؟

- الرابعة .. عفاف ثم سعاد ثم محمد ثم انا وبعدى طاهر .

■ هل كنت « دلوعة » كشخصيتك الشهيرة فى السينما ؟

- أيوه .. لكن مش « الدلع المليع » ... طبيعتى كده .

■ لهذا السبب ارتبطت بك شخصية البنت « الدلوعة » ؟

- جايز .. وربما تكون هناك كثيرات غيرى ..

■ من ؟

- لا .. ما فيش !

■ فى الوقت نفسه انت طفلة كبيرة !

- أيوه .. انا اعرف انى طفلة كبيرة وهذا شىء حلو .. لو زعلت من حاجة بعد خمس دقائق تلاقينى نسيت .

■ هل مازلتِ تحملين تلك البراءة ؟

- هذه احسن حاجة .. تجعلنى دائما مرتاحة .

■ نعود للغناء .. من احب الاصوات إلى قلبك ؟

- فى الغناء عبد الوهاب الأول ربما لان فى ذكريات معه .. كبرت على صوته الذى اعتبره بالنسبة لى كالشمس .. كالماء .. من اغانى زمان « ما فيش غير عبد الوهاب » .. ابى كان صوته « حلو » ، وعندما كنا نعيش فى انشاص كان يجلس مع امى فى الحديقة يفترشان سجادة صغيرة وانا اضع راسى فى « حجر » امى وهو يغنى « كلنا نحب القمر » او « مريت على بيت الحبايب » .. كبرت على صوت واغنيات عبد الوهاب .. صوته حلو ، وإلى الآن لم يظهر صوت مثله ولا فى إحساسه ..

من جيلنا احب عبد الحليم حافظ ، والآن يعجبنى هانى شاكر واصوات جديدة اخرى حلوة .

● وما رايك فى الاغنية الشبابية ؟

- انا لا اوافق الذين يهاجمون هذا النوع ويدعون انه مجرد « تنطيط » .. بالعكس هناك

□ فى آخر أفلامى « لاتسألنى من أنا » اكتشفت أن أخلاق يسرا وفنها أجمل من بعض

□ أحفادى يسمون بيتى « بيت الأمة »

الحان حلوة جداً فيها واصوات حلوة .. ومش معقول نطلب منهم يقولوا « ياليل » زى زمان .. انا الآن لا استطيع أن اسمع اغنية طويلة .. لايمكن .. احس بملل .. العالم يغنى بسرعة وكل شىء يتحرك بسرعة .. اما موضوع « التنطيط » الزائد عن اللازم فالافضل يجعلونه لشىء آخر ، اما الغناء فلا .

■ بالمناسبة الكثيرون يعتبرون اغنياتك شبابية ؟

- طبعاً .. « هو يعنى احنا اتولدنا عواجيز » ؟!.. الأغنية الحلوة حلوة بصرف النظر عن التصنيفات .. سميرة سعيد - مثلاً - تغنى اغانى قصيرة ولكنها جميلة وبها طرب وزى ما بيقولوا « شبابية » .. وهناك بنات كثيرات اصواتهن جميلة زى هدى عمار .

■ سمعت عمرو دياب ؟

- عمرو صوته حلو جداً ولون جديد ..

■ وإيمان البحر وعلى الحجار ؟

- على الحجار كان كويس الاول .. دلوقتى ما اعرفش .. شوية كدة !

■ مدحت صالح ؟

- مدحت حلو جداً جداً .. وكمان إيمان الطوخى صوتها رائع .. فيه ذبذبة زى الكريستال .. لازم تكافح وتجرى وتعمل اغانى ، ولازم تعرف إنها فى احلى فترة لها .. انا مش عارفة هى قاعدة ليه ؟

■ سمعت لطيفة ؟

.. اشعر بالفرحة وانا اسمع صوتها .

■ وما رايك فى اغانى وردة الجديدة ؟

- مابنبسطش .. لان وردة صوتها حلو فى الاغانى التى كانت تقدمها وخصوصا الحان بليغ وعبد الوهاب .. اما ما تقدمه الآن فلا اراه مناسبا لصوتها .. للاسف « ده مش صوت وردة » اللى يؤدى الحاجات الصغيرة .. مش ممكن(!!) .

■ والكلمات : « حرمت أحبك » و « جرب نار الغيرة » ؟

- لا .. لا .. مش فى الوقت ده .. كان ممكن تظل فى لونها ، وهناك ناس كثيرة تحبه .

■ وما رايك فى منى عبد الغنى ؟

- سمعتها .. خفيفة « مش بطالة » .

■ وانغام ؟

- حلوة قوى .. صوتها حقيقى جميل واداؤها ولونها مميز جداً .. ايضا سمعت سمية قيصر صوتها جميل .. يمكن واخده شوية من فايزة احمد ، لكن حقيقى صوتها جميل .

■ المشكلة انه لا يوجد صوت مصرى صميم ؟

- الالحان السبب .. انا اسمع إذاعة استانبول الآن وهم يغنون اغانى حديثة كاغنيات سميرة سعيد ، وفى الوقت نفسه يذيعون اغنيات من ١٥ او عشرين سنة .. الحديث بجانب القديم ولكل مستمعوه .

■ هل تعرفين التركية ؟

- آه .. امى كانت تتكلم « عربى مكسر » وانا تعلمت منها التركية ، وعندما كنا نذهب لاستانبول كانوا يقولون لى : « انت من المؤكد وُلدت هنا » لانى اجيدها تماما .

■ هناك ظاهرة واضحة .. فى الافراح المطربون الشبان يغنون اغنياتك واغنيات عبد الحليم وام كلثوم ؟

- فيه ده وفيه ده .. وبمناسبة الافراح .. الحقيقة العادة التى لا تعجبنى ابدا انهم فى افراحنا اصبحوا لازم يشيلوا العريس والعروسة ويخلوهم يرقصوا .. راحت الهيبة الحلوة .. الفرح يعنى عريس وعروسة فى الكوشة زى القمر والورد حواليهم .. إنما رقص وبهدلة .. العروسة طرحتها تتقطع والولد يتبهدل .. مش حلو .

■ نعود إلى جيلك .. حدثينى عن عبد الحليم حافظ ؟

- صديق وحبيب غالٍ وعشرة عمر .. كنت اشعر انه اخى .. وكانت هناك اشياء بيننا لا يفهمها إلا انا وهو .. وكان طفلاً وانا طفلة رغم انهم قالوا عليه خبيث ، لكن الحقيقة هو نبيه جداً وليس خبيثا .

قضينا فى العمل معا اياماً حلوة .. كان فنانا يحب فنه ويظل هو والموجى ومرسى جميل عزيز شهوراً طويلة لإخراج اغنية واحدة إلى النور .

وعبد الحليم كان بيصعب علىّ قوى عشان ظروفه الصحية .. فيلم « معبودة الجماهير » استغرق اربع سنوات كاملة .. كلما بدانا التصوير وبدانا نندمج يسافر لندن للعلاج او لإجراء عملية ويعود لنبدأ وتتكرر المتاعب الصحية وهكذا .. لهذا من يشاهد الفيلم بدقة سيرانى اكثر بدانة فى بعض المشاهد عن مشاهد اخرى لدرجة اننى كنت انفذ طاقمين من كل زى حتى يناسبنى بعد زيادة وزنى . تصورى انه فى هذا الفيلم كانت تعمل معنا ممثلة تزوجت وانجبت وطُلقت قبل ان ينتهى العمل .. تعبنا كثيراً فى هذا الفيلم ، وكان عبد الحليم يعمل على اعصابه ، ولكن غصب عنه .. حقيقى كان بيصعب علىّ جداً .

■ ماذا تقولين الآن لسعاد حسنى ؟

- وحشتينا .. وبدرى جداً اعتزالك .. وانا مش مصدقة إن السبب عدم نجاح فيلم « الدرجة الثالثة » .. اكيد هى مش شايفه نفسها فى الفن اللى بيتقدم الآن .. لكن لازم تشتغل .. اقول لها أخرجى من بيتك وابحثى عن سيناريوهات وخدى وقتك .. على مهلك .. واكيد هى لو كانت لاتزال بتعشق الفن مثل زمان مش ها تستمر فى عزلتها .

■ الاعتزال صعب ؟

- لا .. انا لم اشعر بصعوبة لانى وجدت طريقا ملأ حياتى ، ولو كانت حياتى فارغة وعقلى فارغاً كنت ساشعر بالضيق .. بالعكس انا لم اندم واعتقد ان ربنا كافانى والناس مازالت حتى الآن تحبنى .

■ فيروز ايضا اصبحت تغنى نادراً ؟

- اعذريها .. الفنان له ظروف ولا تنسى ظروف مرض زوجها وموته .. هذه مرحلة من الصعب ان تنساها .

■ هل الفن ياخذ من حياة الفنان كإنسان عادى ؟

- ياخذ من رغباته .. انا مثلاً كنت احب اكون اما .. حرمت نفسى فى سبيل الفن ، ولكن الله عوضنى باولاد اخواتى .

■ نجاة الصغيرة ايضا لم نعد نسمعها فى اعمال جديدة !

- نجاة من الاصوات الجميلة فى بلدنا وهى مثل شقيقتها سعاد حسنى لم تعتزل ، وإنما هى « وسواسة » ولها حق ، لان عندها تاريخ فنى لابد ان تحافظ عليه .. ولكنها ايضا وحشتنا ولا اعلم لماذا حرمتنا من صوتها .. وانا اسالها : ليه يا نجاة .■

هالة سرحان